145 - قوله D : { وكتبنا له } يعني موسى { في الألواح } قال ابن عباس : يريد ألواح التوراة وفي الحديث ( كانت من سدر الجنة طول اللوح اثنا عشر ذراعا ) وجاء في أحاديث خلق ا آدم بيده : ( وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده ) .

قال الحسن : كانت الألواح من خشب قال الكلبي : كانت من زبرجدة خضراء وقال سعيد بن جبير : كانت من ياقوت أحمر وقال الربيع بن أنس : كانت الألواح من برد قال ابن جريج : كانت من زمرد أمر ا جبريل حتى جاء بها من عدن وكتبها بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد من نهر النور وقال وهب : أمره ا بقطع الألواح من صخرة صماء لينها ا له فقطعها بيده ثم شققها بأصبعه وسمع موسى صرير القلم بالكلمات العشرة وكان ذلك في أول يوم من ذي القعدة وكانت الألواح عشرة أذرع على طول موسى وقال مقاتل و وهب : { وكتبنا له في الألواح } كنقش الخاتم وقال الربيع بن أنس : نزلت التوراة وهي سبعون وقر بعير يقرأ الجزء منه في سنة لم يقرأها إلا أربعة نفر : موسى ويوشع وعزير وعيسى .

وقال الحسن : هذه الآية في التوراة ألف آية يعني ( وكتبنا له في الألواح ) { من كل شيء } مما أمروا به ونهوا عنه { موعظة } نهيا عن الجهل وحقيقة الموعظة : التذكرة والتحذير بما يخاف عاقبته { وتفصيلا لكل شيء } أي : تبيينا لكل شيء من الأمر والنهي والحلال والحرام والحدود والأحكام { فخذها بقوة } أي : بجد واجتهاد وقيل : بقوة القلب وصحة العزيمة لأنه إذا أخذه بضعف النية أداه إلى الفتور { وأمر قومك يأخذوا بأحسنها } قال عطاء عن ابن عباس Bهما : يحلوا حلالها ويحرموا حرامها ويتدبروا أمثالها ويعملوا بمحكمها ويقفوا عند متشابهها وكان موسى عليه السلام أشد عبادة من قومه فأمر بما لم يؤمروا به .

قال قطرب : بأحسنها أي بحسنها وكلها حسن وقيل : أحسنها الفرائض والنوافل وهي ما يستحق عليها الثواب وما دونها المباح لأنه لا يستحق عليه الثواب وقيل : بأحسنها بأحسن الأمرين في كل شيء كالعفو أحسن من القصاص والصبر أحسن من الانتصار .

{ سأريكم دار الفاسقين } قال مجاهد : مصيرها في الآخرة قال الحسن وعطاء : يعني جهنم يحذركم أن تكونوا مثلهم وقال قتادة وغيره : سأدخلكم الشام فأريكم منازل القرون الماضية الذين خالفوا أمر ا لتعتبروا بها قال عطية العوفي : أراد دار فرعون وقومه وهي مصر يدل عليه قراءة قسامة بن زهير : ( سأورثكم دار الفاسقين ) وقال السدي : دار الفاسقين مصارع الكفار وقال الكلبي : ما مروا عليه إذا سافروا من منازل عاد وثمود والقرون الذين أهلكوا